محمود القوصى





هذا كتاب

جراب الحاوي

إيله إيله إيله

(وهو يشتمل على جملة حكايات لطيفه ونوادر ظريفه)

تأليف

(حضرة الشاب الاديب محمد افندي اسماعيل فهمي)

« حقوق الطبع محفوظة لملتزمه »

٨
٥٥٦
٨٢٩٩٢
کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
تاسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی

طبع على ذمة السيد محمود شبانه الدري الكتبي بمصر

قصدنا بابك وانت الغنى

سأفه يا أولاد لاجل النبي توت توت توت (قصدنا بابك وأنت الغني) ايله ايله ايله ايله (صيان الحاوي يقولوا لعمهم) ياعم ياعم (يرد عليهم) مالكم ياولاد مالكم نغني نغني طيب غنو

حبرشني ياحبرشني حتة حنـة تنقرشني وابويا بيدلعني يطعمني مايحرمني يطعمنى روس الخرفان قدمني لابن السلطان . حبقتين بجناجل والمعلقة والطاجن والطاجن فيه شعريه والفرخه الاولاطيه جات أمى تحفأهالي انشبكت في برقعها برقعها لولي لولي زى الشعر المحلولي حليته أبضه أبضه زي الشماريخ الفضه ياصندوق افتح واقفل خلي أمى تطلع تخسل تخسلي تويبن حرير خرط الشاش على لوشاش ياخساره ياتاع الناس .... يدرفتين

(بدرفتين بدرفتين بدرفتين بدرفتين يدور (الحاوي) يقول ايه) هو ياواد اللى بدرفتين بدرفتين بدرفتين بدرفتين بدرفتين ايه هو ياولاد (الاولاد) شيخ يابا شيخ شيخ نزوره يابا وله أوبه على عمودين وحواليه جنينة (الحاوى) حواليه جنينة هو ايه (الاولاد) شيخ يابا ونزوره ونزوره أبوه نزوره من بعد العشاء وطالع وكل من زاره عينه تدمع والعين سوده والخد يشبه ورد أحمر (الحاوى) اسمه ايه اسئل الست ديه يالله

(يالله بنا نزوره ياولاد يالله بنا (الحاوى) منين سكه نروح من) هنا (الاولاد) فيها عفريت (الحاوى) طيب نروح من هنا (الاولاد) فيها عفريت (الحاوي) حيرتوني . أمال نروح منين (الاولاد) نروح من هنا (وفي أثناء مشيهم) يسبقهـم ولد ويقف في الطريق منفوخ)

ولما وصلوا لحد عنده يرتعش الحاوى ويرجع بظهره (الحاوى يخاطب الاولاد) ويقول لهم ليه ياولادماقلتوليش ليه انه يطلع كده يا الله نروح من الناحية الثانية (يقابلهم) يقوم يحرم (الحاوي) ويقول والله لا أنا مخوّفه ابن الكلب ده (يأتى بالجراب) ويوضع يده ويقول تعالى ياواد طلع والله ياعم ما أقدرشي عليه ياواد شـده وطلعه والله ياعم ما أقدرشي عليه أقول لك ياواد اسمع كلام أحسن من ده وده

دهليز الحدوته

دخلت من قاعة حرمية كلني البرغوث انتقلت من ليوان لليوان بعلم ستى أم عبدالرحمن دخل الراجـل قال يامره أنا باشوف عنـدك عجوزه من عجايز الزمان لابسه عشر بدل وسـبع قمصان فقلت له اسكت دى بعلم ستى أم عبدالرحمن دخل الراجل وقال يامره أنا باشوف القله تلمع لمعه وتندع ندعه قلت له اسكت ياسيدى وكان عندنا أزيار كمان بعلم ستي أم عبدالرحمن دخل الراجل قال يامره باشوف عندك مركوب أحمر قلت له اسكث ياسيدى دخلت الجامع في صـلاة الجمعة والناس جمعه فقلت والنبي لآخذ دا لسيدى والا لواحد غلبان بعـلم ستي أم عبد الرحمن دخل الراجل قال يامره أنا باشوف عندك دوايه وكيس دخان قالت اسكت ياسيدي دي المصاصه على الحيط بصاصه جيت أرقعها برصاصه رقعتني بدوايه وكيس دخان بعلم ستي أم عبدالرحمن مسكني رقعني علقه جت أمى تجرى قالت كدا ياراجل تضرب بنتي خضره على دقها الاخضر الريان وتسمع الجيران بعلم ستي أم عبدالرحمن وادي دهليز الحدوته يامستمعين الكلام بعلم ستي أم عبدالرحمن وحدوا الله لا اله الا الله

(النادره الاولى المغنيه مع أثنين معتبرين)

حكى ان احد الناس كان عامل فرح وجايب احد العوالم وقعدها
في مشربية لتغني على الرجال ومن المعلوم ان المشربية لهـا كبشين
يحملوها فبينما هي تغني واذا باثنين معتبرين جاءوا وقعدوا تحت المشربية
فقالت العالمة للمطيب وقصـدت التنكيت مع هؤلاء الاثنين مالى ارى
تحت المشربية كبشين فضحكت الناس على الاثنين وبعـد مدة طارت
من السجارة شرارة نار في عمة احـدهم فقـال له صاحبه اللى فوق
رأسك أتحرقت فقال له الثاني مادى شرموطه وخلصوا تارهم بهذين الجوابين

(النادرة الثانيه التاجر مع جاريته وخادمه)

كان لبعض التجار جارية سوداء وخادم بالمنزل ففي بعض الايام دخل
الخادم على الجارية وهي نايمة فوطئها فحصل لها لذة فقالت له من انت
فقال لها انا العفريت الذى يعرفتك فلما فرغ نزل الى محله فلما جاءت
الليلة الثانية انتظرته فلم يجيء فنزلت من ورا باب الحريم وجعلت تنادى
وتقول ياعفريت تعالى عفرتي فانزعج سـيدها فقام اليها وقال من هو
العفريت يابنت الكلب قالت هذا الخادم اريد ان يعرفتني مثـل الليلة
الماضية فلما فهم سيدها هذه الصورة طرد الخادم وباع الجارية

(النادرة الثالثة السكران مع المعاون)

حكى ان رجل سكر مرة فأخذوه الى التمن فلما وقف بين يدى
المعاون قال له ماسمك فقال اسمي السكران فقال وأبوك قال المكرم
خديجة فضحك المعاون وصرفه

(النادرة الرابعة الحمار والساعاتي)

كان الرجل حمار بليد يقف على الطريق ولايرضى يمشى فوقف
بصاحبه قدام دكان ساعاتي فخرج الساعاتى وقال له ماذا تريد قال له أريد
أن تمسح لى هذا الحمار لانه يقف بعض احيان فخجل الساعاتي ودخل دكانه

(النادرة الخامسة الرجل مع راكب الحمار)

حكى ان رجلا خرج الى السوق فوجد رجلا آخر راكبا حمارا بطيئاً
فقال له الى أين تريد ياشيخ فقال الى صلاة الجمعة فقال اليوم الثلاث
فقال طونى لى ان أوصلنى حمارى للجامع الى يوم السبت

(النادرة السادسة الرجل مع الحكيم)

حكى ان رجلا جاء الى حكيم وقال له ان فى بطنى معمعه وقرقره
فقال له أما المعمعه فلا أعرفها وأما القرقره فضراط

(النادرة السابعة المدعوا الى الوليمة والسائل)

حكى ان رجلا دعا آخر الى منزله وقال لازم نا كل مع بعض عيش
وملح فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ اعده صاحب
المنزل له فحضر معـه فلم يزد عن الخبز والملح فبينماهما يأكلونه اذ وقف
بالباب سائل فنهره صاحب المنزل مراراً فلم ينزجر فقال له اذهب والا
خرجت وكسرت رأسك فقال المدعو ياهذا انصرف فانك لو عرفت
من صدق وعيده ماعرفت من صدق وعده ماعرضت له

(النادرة الثامنة هارون الرشيد والرمال)

حكى ان هرون الرشيد خرج يوما يتفرج في بغداد ويتبصر احوالهم في
بعض الطرق فوجد رجلا رمالا يضرب الرمل فأتى اليه وقال له ماذا تصنع
فقال اضرب الرمل فأراد أن يمازحه فقال بي أمراض أخبرك بها فقال قل
فقال شعر ذقني به مغص وما آكل من الطيبات ينزل خبيثا من أسفل
وبباطنى ظلمة فقال اما ما بذقنك من المغص فعليك بالموس وأما ما تأكله
من الطيبات فينزل خبيثا من أسفل فكل خبيثا ينزل خبيثا وأما ما تراه
من ظلمة في بطنك فعلق على باب استك قنديل انه ينور على استك وبطنك
فضحك منه وأجازه

(النادرة التاسعة أحد الامراء مع صاحبه المغفل)

حكى عن أحد الامراء انه كان عنده خادما مغفلا فقال له سيده هات لى تمر هندي وبله طيب حتي أشرب منه ففهم الخادم ان سيده يقول هات أمير هندي فذهب الى الحارات وصار ينادى أين أمير هندى وأين يوجد حتى طاف البلد وأخيراً وصل امام أحد الوكايل وهو ينادي وكان بالصدفه ساكن في هذه الوكالة امير هندى قد جار عليه الزمان فسمعه ينادي فقال له نعم فقال له كلم سيدي فلان ففرح الهندى وقال لعل هذا الامير ينعم على بشئ فقال للخادم لم أقدر ياأخى على المشي فحمله على ظهره حتي أوصله لحوش بيت سيده ووضعه في حوض الميه وفتح عليه الحنفية حتي بله كما أمره سيده والهندى يصيح من البرد لانه كان شهر طوبه والخدام يقول له اصبر لما أبلك طيب وحين سمع الامير صوت خادمه فقال له بله بالعجل فقال له قد بليته يامولاى فقال له الامير هاته فحمله على ظهره وهو يرتعش حتى أوصله لسيده فقال له ماهذا قال أمير هندي الذي أمرت باحضاره فطاعة لامرك قد أحضرته وبليته وان كان ماعجبكش بله فانا أرميه في الحوض حتي ينبل كويس فضحك سيده كثير وعلم ان خادمه مغفل فقام للهندى واعتذر له وأمر له ببدله وجانب نقدية وطيب خاطره وصرفه

(النادرة العاشرة السائل مع الزيات)

حكى أن سائلا مر على دكان زيات فقال له احسان لله فأعطاه قرش خرده فقال له السائل اعطني به حتة جبنه فأعطاه به حتة جبنه فقال له متخفش من ربنا تعطيني ديه بقرش

(النادرة الحادية عشرة سكير وأبوه)

حكى عن بعض الظرفاء انه كان يستعمل الشراب سراً وكان عليه

الخبر من أبيه فعلم بذلك أبوه فما زال يتتبع أخباره الى أن لقيه ومعه زجاجة خمر . فقال له ماهذه قال لبن فقال ويحك اللبن أبيض وهذا أحمر قال صدقت ولكن كان أبيض ولما رآك استحى فاحمر ولعن الله من لايستحيْ فخجل أبوه منه وتركه

(النادرة الثانية عشرة قرنفل ويزيد بن معاوية)

حكي أن رجلا مات وكان مأبونا واسمه قرنفل فرآه شخص فى المنام فقال له ايش حالك ياقرنفل قال لاتسألني عن شئ قال الى أين المنقلب قال الى جهنم قال ويحك ومن يلوط بك في جهنم قال يزيد بن معاوية وأنا واياه أصحاب

(النادرة الثالثة عشر)

حكي ان واحد بتاع صغار بعت غلامه لشخص وقال له امض اليه فان رأيته فلا تقل له وان لم تراه فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم آراه فقلت له فجاء فلم يجيء وكان عنده فى هذا الوقت جمع من الناس فتعجبوا من هذا الكلام فسألوا الغلام عن معني ذلك فقال أرسلنى سيدى الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له شئ وان لم تر مولاه فادعه الينا فذهبت فلم ار مولاه فقلت له احضر الى سيدى فجاء مولاه فلم يقدر الغلام ان يجى

(نادرة ١٤)

حكى ان رجلا قال لامراة أريد ان انيكك لاعلم انت اطيب ام امرأتي فقالت له سل زوجي فانه قد ناكني وناك امراتك فخجل الرجل

(النادرة الخامسة عشرة بياع الثور والمشترى)

حكي ان رجلا فلاحا ذهب بثور الى السوق ليبيعه فاجتمع اليه قوم وعرضوا اليه مائة وخمسون غرشاً ثمنه وأخذوا يزيدون الى المائتين وخمسين غرشاً فاغتاظ الرجل وقال انه يساوى أكثر من ثلثمائة وانا أشتريه وحل كيسه ودفع لهم المبلغ وقاد الثور وذهب فرحاً

(النادرة السادسة عشرة جواب مقنع)

حكى ان رجلا جس يد صديق له وقال ان يدك حارة مع انك بارد فقال له لولا انك أبرد مني لما شعرت بحرارتي

(النادرة السابعة عشرة صاحب النعاج وخادمه)

حكى ان رجلا عنده مائة نعجه فاراد ان يسافر فدعا خادمه وقال له لقد سلمتك مائة نعجه فاعتنى بها وقد وهبتك لبنها وكل نتاجها وعند ماأرجع تردها لي مائة نعجه فلما رجع من السفر طلب الخادم ان يأتيه بلبن مروب فأتاه بلبن من السوء فقال ارجع الى النعاج فأجابه ان الجزار أخذ أربعين ولاتحسب حسابا للاربعين الثانية والنسر خطف ١٨ من المرعي وماتت نعجه وابني اخذ النعجة الاخيرة ليلعب بها فلا يعطيها لاحد فغضب مولاه وضربه بصحن اللبن فاصاب وجهه واندفق اللبن المروب عليه فخرج وكان واقفاً امام الباب الرجل الذى يشاركه فى تبرير ثمن النعاج فسأله ماهذا الذى على وجهك فاجابه قد انسر مولاى بحساب النعاج وبياض وجهى

(النادرة الثامنة عشرة نباهة الفلاح مع الابوكاتو)

حكى ان أحد الفلاحين ذهب يوما الى مصر وفيما هو يتفرج اذ أتي الى الحقانية فرأى هناك ساعة كبيرة بديعة معلقة على حائط فنظر اليها طويلا وفي الوقت كان ميعاد دخول اصحاب القضايا والافوكاتية الى المجلس وكان كل من الداخلين حاملا محفظة الاوراق تحت أبطه فواحد من الافوكاتية الذى كانت قضيته متأخرة اراد ان يمازح الفلاح فتقدم اليه وقال له تتفرج على ايه فأشار الفلاح الى الساعة وقال له على هذه فقال الافوكاتو هذه طاحونه فاجابه الفلاح على العذر حقيقة فانى رأيت عدداً وافراً من الحمير قد دخلوا من هنا شايلين زكايب فعند ذلك خجل الافوكاتو وتركه ومضى

(النادرة التاسعة عشرة الرجل والحمال)

حكي ان رجلا استأجر حمالا ليحمل له قفصاً فيه قلل فخار على شرط أنه يعلمه ثلاث خصال فينتفع بها الحمل فلما بلغ ثلث الطريق قال له هات الخصلة الأولى فقال له من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلاتصدقه قال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال له هات الثانية قال له من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهيا الى باب الدار قال هات الثالثة فقال له من قال لك انه وجد حمالا أجهل منك فلا تصدقه فرمى الحمال القفص فكسر جميع القلل التي فيه فقال له من قال لك انه بقي فى القفص قلة واحدة صحيحة فلا تصدقه أبداً

(النادرة العشرون العالم والمجنون)

دخل مجنون الى الحمام يوماً بغير مئزر فنظره رجل من العلماء الافاضل فأغمض عينه فقال له المجنون متي أعماك الله فأجابه من حين هتك سترك

(النادرة الحادية والعشرون)

نظر رجل الى امرأة حسناء فقالت له ياسيدى أتريد النيك فقال لها نعم فقالت اقعد حتي يجئ زوجي وينيكك كما ناكني

(النادرة الثانية والعشرون السائل وصاحب المنزل)

حكي أن سائلا مر على باب بيت وقال يا أصحاب المنزل فبادر اليه صاحب المنزل قبل أن يتكلم وقال الله يحنن عليك فقال له السائل كنت أصبر لعلي جئت أدعوك فى وليمة

(النادرة الثالثة والعشرون أحد الناس والمؤذن)

حكي أن بعض الناس قال رأيت مؤذناً أذن ثم طلع يجري فقلت له أين ذاهب فقال أحب أسمع أذاني يسمع لحد فين

(النادرة الرابعة والعشرين أحد الناس والتسعة دراهم)

حكى عن أحـد الناس انه رأى مناماً ان رجـلا أعطى له تسعة دراهم فقال له سبحان الله في طبعك كلهم عشرة فما رضى فتخانق معه خناقاً شديداً حتي صحي من النوم ولم ير في يده لاتسـعة ولا عشرة فندم حيث انه لم يأخذ التسعة منه وظن انه غدر به من أجـل غضبه عليهم فنام ثانياً وغمض عينيه ومـد يده وفتحها وقال هات ميضرش خليهم تسعة مفيش فرق هات يارزل

(النادرة الخامسة والعشرون الرجل والعشر عميان)

حكي ان رجلا كان جالساً على شاطئ النهر واذا بعشرة رجال عميان قد أقبلوا وأرادوا التعدية فاتفق معهم الرجل على أن يأخذ من كل واحد درهما ويعديه فصار الرجل يعديهم واحد بعد واحد حتي أتى الى العاشر فتعب الرجل ورماه في النهر فغرق فصاحوا رفقاءه وقالوا كيف تغرق صاحبنا يارجل فأجابهم الرجل انه لايلزم فيه مشاحنة اعطوني تسعة دراهم وانقصوا العاشر واحسبوا اني معدتوشي

(النادرة السادسة والعشرون الرجل والثلاثين بيضة)

حكي ان رجلا كان في كمه ثلاثين بيضه فلقى رجلا وقال له ان علمت بما في كمى أعطيتك عشرة منهم تعملهم عجة فتفكر الرجل فلم يعرف فقال له ياأخى صفهم لي فقال يارجل أبيض من الخارج وأصفر من الداخل فقال الرجل عرفت انه لفت مجوف ومحشى جزر

(النادرة السابعة والعشرون المسافر الى الحجاز وصديقه)

حكي أن رجلا أراد أن يسافر الحجاز فترافق مع شخص وطبخوا رز بلبن وغرفوه في قصعة فلما أرادوا أن يأكلوا خط رفيقه خط في نصف القصعة قسم الرز نصفين وقال للرجل انا اريد ان اضع سكرا

في نصبي وآكل وحدي فقال الرجل لا بل يوضع السكر في الكل فلم يرض رفيقه ووضع السكر في نصيبه فقام الرجل الآخر مغضباً وحل سرواله وأخرج ايره وحرره نحو القصعة فقال رفيقه ماذا تريد قال له أنا أريد ان أشخ على نصيبي لانه ليس به سكر وبايخ فقال له رفيقه ينفسد نصيبي ونصيبك ووضعوا السكر في الكل وأكلوا

(النادرة الثامنة والعشرون الرجل مع أحد الزوات)

حكي أن رجلا أكل مع أحد الزوات وكان على الصينية بقـلاوة فصار الرجل يأكل منها أكلا رزيلا فقال رجل من الحاضرين لاتأكل منها كتير فان من أكثر من أكلها يموت وأراد بذلك يمازحـه فامتنع الرجل لحظه يسـيره ثم ضرب في أكلها بالخمس أصابع وقال يا أخي وصيتك عيالي من بعدي

(النادرة التاسعة والعشرون الرجل وخروفه السمين)

حكى ان رجلا كان عنده خروف سمين فاتفقوا جماعة على أنهم يخلوا يذبحه وياكاوه فقال رجل لصاحبه بكرة راحه تقوم القيامة وهذا اليوم آخر أيام الدنيا قم بنا ندبح الخروف وناكله فصدقهم وذبحه فأكلوه فاغتاظ الرجل وعرف انها حيلة ولما اشتد الحر نزلوا يستحموا وقلعوا ثيابهم فجمع الرجل المدوم بتوعهم وحرقهم فقالوا له لماذا فقال لاجل ان نكون عرايا مستعدين للوقوف يوم القيامة ولايلزم ثياب لانها تلخمكم

(النادرة الثلاثون الحرامي وصاحب البيت)

حكي ان رجلا حرامى دخل بيتاً وسرق منه جانبا من العفش وخرج فتبعه صاحب البيت بباقيه فالتفت الحرامي رأي الرجل فقال له الي أين ذاهب فقال له الى البيت الجديد لانه منزلنا ضيق وقديم وانا جيت أساعـدك واعرف طريق البيت وانشاء الله الصبح أجيب العيال من

البيت الخربان ده فتحير الحرامى وقال له خذ عفشك واكفني شرك

(النادرة الحادية والثلاثون الميت بالحيا ومنكر ونكير)

حكى ان رجلا مرّ على مقبرة فرآها قديمة فاراد انه يجرب نفسه هل يقدر على الموت ام لا وهل منكر ونكير باتياه ام لا فدخل القبر واذا به سمع حس جرس من بعيد فقال في نفسه ان منكر ونكير قد اتيا فلا بد أن أضحك عليهم واقل لهم انا مش ميت ثم قام الرجل عليهم واذا هم بغال محملين ولما رأوه خافوا منه ورموا الاحمال فمسكوه أصحاب البغال وصاروا يضربوه ضربا وجيعاً وهو يستغيث ويقول في عرضك يامنكر في جيرتك يانكير حتى كسروا رأسه وشرمطوا له حوايجه وتركوه فقام مطحنا وذهب الي بيته فسألته زوجته فقال لها انا كنت ميت والذى جرى لى من هول يوم القيامة ولاجراش لميت قبلى ولا بعدى

(النادرة الثانية والثلاثون جامع الحطب وحماره)

حكى ان رجلا خرج الى الجبل ليجمع حطبا فتعب حماره من المشى فاغتاظ الرجل فقابله رجل آخر وقال له حط في طيزه نشادر وهو يمشي بسرعة ففعل الرجل فمشى الحمار واسرع في مشيه من شدة الحرقان فتعب الرجل من المشى وراه فقال له عقله حط لنفسك انت واخر حته ففعل فحرقته طيزه وساب الحمار وجرى حتى دخل البيت وصار يرمح في الحوش من جانب الى جانب فرأته زوجته وهو يجرى في الحوش فسالته ماالخبر فقال لها ان اردتي ان تعرفي حطي في طيظك نشادر

(النادرة الثالثة والثلاثين المغفل مع الحراميه)

حكي ان رجلا مغفلا وهو نائم سمع غاغة تحت بيته وكانت ليلة باردة فقام من النوم وأخذ لحافه على كتفه وخرج من الباب لينظر ما الخبر فرأى ناس مجتمعين يتخانقوا مع بعضهم فلما رأوه خطفوا منه

اللحاف وهربوا فقفل الباب وطلع لزوجته يرتعش فسألته ما الخبر فقال لها كل الخناق ده على شان اللحاف فلما أخذوه سكتوا

(النادرة الرابعة والثلاثون المغفل مع ضيوفه)

حكي ان رجلا مغفلا عزم جماعة ليوكلهم ثم قال لزوجته هل عندك شي قالت لا فأخذ الرجل طاسه في يداه وراح لضيوفه وقال لهم يا أخواتى اعذروني فاني لو كان عندى رز بلبن ولحم كنت أعمل لكم شربة في هذه الطاسة ثم وضعها من بين يديهم فخجلوا وضحكوا عليه

(النادره الخامسة والثلاثون العسكرى النبيه مع الشاويش)

حكي عن واحد عسكري ربنا عطاه رتبة بيه ثم واحد من الآلاي عمل ذنب راح واحد شاويش يشتكي له بورقه كتب تحتها يصير زعطه

(النادره السادسة والثلاثون بياع الجزر مع الولد الرومي)

حكي ان بعض الشعراء كان مارا بطريق فوجد أحد البياعين يبيع جزر لولد رومي جميل وكان بياع الجزر ينادى ويقول يارومى حلاوه فالتفت الشاعر الى الرومى وقال متغزلا

سكرت بمنظر العشاق يوماً   فظهرت من أمارتهم طلاوه
اذا جزر الفؤاد بناظريه   أقول عليه يارومى حلاوه

(النادره السابعة والثلاثون الحرامي والفقي)

حكي عن واحد حرامى حط ايده في جيب واحد فقى أخذ منه كيس الفلوس فحس الفقى بايد الحرامى ومسكها فعندذلك نتش ايده منه ومسك دماغه وقال والله أطلع روحك وحط الكيس في عمة الفقى فاجتمعت الناس لاجل خلاصهم وسألوا الفقي عن السبب فقال انه سرق كيس الفلوس من جيبي فقال الحرامي فتشوني ان كان معى شئ أكون من غير شك حرامي ففتشوه فلم يجدوا معاه شيء وبعد ذهاب الناس طلب

من الفتى السماح ومسك رأسه وباسها ونتش الكيس من العمه بصنعه لطافه ومشى لحال سبيله ﴿ نادره ٣٨ ﴾

حكي ان رجلا تنبأ في زمن المتوكل فلما حضر بين يديه قال أنت نبي قال نعم قال فما الدليـل على صحة نبوتك قال القرآن العزيز يشهد بنبوتي في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وأنا اسمى نصر الله قال فما معجزتك قال ائتوني بامرأة عاقر أنكحها تحبل بولد يتكلم فى الوقت والساعه ويؤمن بي فقال المتوكل لوزيره اعطهزوجتك حتى ننظر كرامته فقال الوزير أما أنا فاشهد أنه نبي الله وانما يعطي له زوجته من لا يؤمن به

(النادرة التاسعة والثلاثون الحق والباطل)

مشى الحق يوماً في أحد الشوارع للتفسح فقابله الباطل وقال له اسعد الله صاحبك الى أين تذهب فقال له الحق لست أقصد جهة انما استنشق الهوا فبينما هما يسيران فسرق الباطل حماراً من أحد الفلاحين فلامه الحق على ذلك أشد اللوم فقال الباطل يا صاحبي لقد مللنا من المشي وليس لنا ما نركبه فدونك هذا الحمار اركبه لتستريح من المشي فركبه وسـار به والباطل يتبعه ولما قطع مسافة من الطريق قال الحق للباطل الآن يجب أن تركب أنت وانزل من على الحمار وركب الباطل وسار الحق تبعه ولما قطعو مسافة من الطريق قال الحق للباطل لقد تعبت من المشي فانزل حتى أركب فقال الباطل دعني فاني تعبان ولا أقدر على المشي فقال له الحق ويحك الم تسترح كل هذه المدة فقال الباطل هذا الحمار حماري وليس لك فيه شيء ومع ذلك فالواجب عليك أن تمشي فقال الحق ولماذا الايجب عليك أن تمشي قال الباطل ان لم تصدقني فسل فبينما هما يتنازعان اذ مر عليهم جماعه فسألهم الحق قائلا بالله عليكم أيها الناس من الذي يمشي الحق أم الباطل فقالو الناس الحق هو اللي يمشي ... ثم ان أحدهم فهم

فقال الحق يعلو ولا يعلو عليه

(النـادرة الاربعون أحد الناس وخادمه والعبد)

حكي انه كان عند أحد الناس خادم فارسله الى السوق ليشترى باذنجانا فقال الخادم لا أعرف صفته فقال له صفته أسود ورأسه خضرا! فذهب الخادم متفكراً بهذه الاشارة الى أن وصل الى السوق فقابله عبد لابس عمامة خضرا فقال له هيا بنا الى سيدى فانه باعتنى اليك فذهب معه الى سيده وقال ها هو يا سيدى الباذنجان فضحك سيده وصرف العبد بكل لطف بعد أن أشبع الخادم ضرباولكما

(النادرة الحادية والاربعون المجانين)

حكي ان رجلا أصيب بداء الجنون فادخلوه المرستان وفي يوم من الايام دخل جلس على كرسى الريس فنظره مجنون آخر فأخذ يوبخـه قائلا اني أصبت بالجنون من مدة ثلاثين سنة ولم جلست على هذا الكرسى فكيف أنت تجلس ولم تصب بالجنون الا منذ يومين ودخل بالتصادف مجنون آخر فلما نظرهما على ذلك خرج وهو يهز رأسه قائلا بالحقيقة انهم مجانين

(النادرة الثانية والاربعون اللص وصاحب المنزل)

حكي انه دخل لص في منزل رجل وصار يفتش عن حاجه يسرقها فما وجد فاراد الخروج وكان صاحب المنزل ناظراً اليه فامهله حتى وصل الى باب الدار يريد الخروج فقال ارجوك أن تقفل الباب فاجاب اللص قائلا وهل أخذت من عندك شيء حتى تكلفني بقفل الباب أم عندك شيء تخاف عليه (النادرة الثالثة والاربعون)

كان أحد الناس يقول لاولاده عند العشاء كل من نام منكم بدون اكل أعطيه قرشاً فيفرح كل منهم ويأخذ القرش وينام بدون عشا في الصباح يقول لهم كل من أراد الفطار فليدفع لي قرشاً فيدفعوا له الاولاد

كلما قد أخذوه بالامس ويفرحون بالاكل فهذا هو الاقتصادوالا فلا

(النادرة الرابعة والاربعون القرد والدب)

كان لرجل دب وقرد وكان يلاعبهما أمام الناس فيتحصل على قوت يومه وعند ماينتهي من أشغاله يربطهما بجانب بعض فاتفق في مساء ليلة أن اشترى قدراً من اللبن وخرج الى السوق ليشترى خبزاً وعند خروجه أخذ القرد يتخلص من الحبل المقيد به حتي تم له ذلك فتقدم الى القدر وشرب اللبن ثم افتكر فيما يكون من أمر سيده بعد رجوعه فمسح بقية اللبن بشاربي الدب وقرض له الرباط باسنانه ورجع الى الحبل وقيدرجله كما كان فحضر صاحبه فرأى القدر فارغة وشاربى الدب ملوثة باللبن وحبله مقطوعا فظنه الفاعل فأوسعه ضربا وكان أحد الجيران ينظر ذلك منه فاستلقى على قفاه من الضحك وأخبر الرجل بما كان فعفى عنه نظراً لفطنته

(النادرة الخامسة والاربعون الخياط وصبيه)

حكى ان شخصاً أتى الى أحد الخياطين وأعطاه جوخا ليفصله جبة فاخذه منه وباعه لشخص آخر وكلما يأتي صاحب الجبة ويسأله عنها يوعده من يوم لآخر حتي عرف الخياط ميعاد طلب الجبة فكان كلما أتي الميعاد يذهب الى بيته ثم يرجع بعد انتهاء الميعاد وفي ذات يوم قال الخياط لصبيه افتح انت الدكان وأنا لا أحضر في هذا اليوم واذا حضر صاحب الجبة وسأل عنها فقل له ان معلمي مات ولاأعلم أين وضع الجبة فعوضك الله فيها خيرا فذهب الولد وفتح الدكان واذا بصاحب الجبة قد حضر وسأل عنها فاخبره الولد بما قاله معلمه وفقط زاد بقوله لصاحب الجبة اذا طرحت هذه التختة التي أفصل عليها الملابس بطيخا فتأخذ جبتك فذهب صاحب الجبة تاركا لها واستعوض الله فيها

ولما حضر المعلم وسأله على مافعل فضربه المعلم ضربا شديداً قائلا ربما طرحت التخته بطيخاً فمن أين تأتي له بالجبة

(النادرة السابعة والاربعون الهدهد والسيد سليمان عليه السلام)

حكى ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اني أريد ان تكون في ضيافتى فقال له سليمان انا وحدى فقال لا بل انت والعسكر فى جزيرة كذا في يوم كذا فيها فمضى سليمان وجنوده الى هناك فصعد الهدهد في الجو وصاد جرادة وكسرها ورمى بها في البحر وقال يانبي الله كلوا فمن فاته اللحم لم تفته المرقة فضحك سليمان وجنوده وأخذه بعض الشعراء وقال

وكن قنوعا فقد جرى مثل * أن فاتك اللحم فاشرب المرق

(النادرة الثامنة والاربعون هارون الرشيد وأبو نواس)

حكى ان أبا نواس أتي الى باب الرشيد يوما فلما علم به طلب بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا أبا نواس على الباب فكل منكم يأخذ واحدة ويجعلها تحته واذا دخل أظهرت الغضب على الجميع وقلت لكم بيضوا الآن بيضه بيضه والا أمرت بضرب رؤسكم حتى نرى مايقول ثم طلبه فدخل فبعد ساعة جال بينهم الحديث الى شئ اغضب الامير فقال وهو مظهر الغضب الشديد الواحد مثل الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضه بيضه لانها صنعتكم وان لم تفعلوا امرت بضرب رؤسكم والتفت الى من على يمينه وقال أنت الاول بض الآن بيضه فعسر نفسه وسخسخ وتغير وجهه ثم أخرج بيضه فدار على الكل مثل هذا حتى صارت النوبه الى أبي نواس فضرب بعضديه على جانبيه ثم صرخ وقال قوق قوق مايصلح الدجاج بغير ديك فهولاء دجاج وأنا ديكهم فضحك الخليفه حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه

﴿ النادرة التاسعة والاربعون الفلاح مع ضيفه ﴾

حكى عن واحد فلاح كان عامل عزومه وقاعد بيا كل مع صاحبه فجاء ابنه وقال له أبي قال له خدادى حتة وروح في داهية فأتي الثاني وقال له أبى قال له خد أدى حتة كمان وروح في داهيه جاله الولد الثالث وقال له أبي قال له خـد أدى حتة أنت راخر وروح في داهيه قام الضيف شال الصينيه وقال أنا امال اخد دى وأروح في ميت داهيه

﴿ النادرة الخمسون الخوجه مع التلامذة ﴾

حكى عن واحد خوجه مدرسه مؤذي وكان تلميذ جاب عقربة ميته وحطها على دماغه وزعق وقال عقربة عقربة فالتموا العيال بالصرم والجزم علي دماغ الخوجه فقال الخوجه عفارم أمادى كانت تموتنى

﴿ النادرة الحادية والخمسون الطباخ مع رجل مغفل ﴾

حكى ان رجلا دخل عند واحد طباخ كل عنـده بقيمة عشر قروش وقال للطباخ الاياالسطى لو واحد كل هنا ولا ادكش فلوس تعمل فيه ايه قال كنت ارقع أصداغه قال شوف شغلك امال خليني أروح لحالي

﴿ النادرة الثانية والخمسون المصلى والامام ﴾

حكى ان رجلا بيصلى ورا امام فقرا الامام فلن أبرح الارض حتى يأذن لى أبي وفضل يرددها فقال الرجل للامام ان لم يأذن لك أبوك تفضل واقفين للصبح

﴿ النادرة ٥٣ أحد الناس الفقى ﴾

واحـد سمع فقى بيقول ألم غلبت الترك في أدنى الارض فقال له الروم فقال كلهم اعداؤنا قاتلهم الله

﴿ النادرة ٥٤

حكي في زمن خالد بن عبد الله القسرى ادعى رجل النبوة وعارض القرآن فاتوا به الى خالد فقال له ماتقول قال عارضت القرآن قال بماذا قال الله تعالى انا أعطيناك الكوثر الآية فقلت انا أعطيناك الجماهر فصل

وجاهر ولا تطع كل ساحر فامر خالد بضرب عنقـه وصلبه خلف بن خليفة الشاعر وضرب بيـده على الخشبة وقال انا أعطيناك العود فصل لربك من تعود وانا ضامن لك ان لا تعود

﴿ النادرة الخامسة والخمسون المجاور والعقربة ﴾

حكى أن واحد مجاور بيتوضأ من ميضة الازهر فلقى عقربه ماشيه على حجاب الميضه قال ماشاء الله يافرس نبينا ماشاء الله تأكلى وراح جايب حتة نجاسه ووضعها فوقها راحت لادعاه في صباعه لحس صباعه بالعجل وقال يضرك ويضر الحمير والبغال كلها اللى زيك

﴿ النادرة السادسة والخمسون أبو نواس مع قبيح الوجه ﴾

حكى أن أبا نواس رأى رجلا قبيح الوجه في المسجد يستغفر الله من ذنوبه فقال له لماذا ياحبيبى تخل بهذا الوجـه على جهنم فخجل الرجل وذهب من امامه

﴿ النادرة السابعة والخمسون أبو نواس مع المغفل مشترى الحمير ﴾

حكى ان رجلا مغفلا ذهب الى سوق الحمير ليشترى له حماراً فصودف بمرور بى نواس في ذلك السوق فرأى الرجل ينظر الى الحمير ويلحسهم ليختار له واحد منهم فقال له أبو نواس مابالك ياأخي تلحس الحمير هكذا فقال له ياصاحبي أريد حماراً يكون حلوا جميلا فقال له اتبعني وأنا أدلك على مطلوبك فتبعه فسار به حتى أوصله الى حمار ورفع له ذنبه وقال له ان كنت تريد حمارا حلوا جميلا فمص من هنا فان هـذا باب المصرف لتعرف ان كان حلوا أم لا فلما سمعوا الحاضرين كلامه فضحكوا ضحكا شديداً حتى غشى عليهم

﴿ النادرة الثامنة والخمسون رجلين مع بعضهما ﴾

حكى ان رجل قال لآخر فلان يشتمك في عينك فقال فلو ضربني

وأنا غائب لم أبال به

(النادرة التاسعةو لخمسون رجلين مع بعضهم أيضاً)

حكى ان رجلا قال لصاحبه أتحب ان أعمل لك شيئاً يصير أيرك كبيراً فقال له لاأريدذلك لان منفعته لغيرى

(النادرة الستون اثنين مع بعضهم أيضاً)

حكى ان رجلا قال لآخر من أين أقبلت قال من لعنة الله قال له لاردك الله في غربتك

(النادرة الحادي والستون المغفل)

كان بعض المغفلين سائرا وبيده مقود حماره وهو يجري خلفه فنظر رجلان من الشطار فقال أحدهما لصاحبه انا آخذ هذا الحمار من هذا الرجل قال له كيف تأخذه قال اتبعني فاريك فتبعه وتقدم ذلك الشاطر الى الحمار وفك منه المقود وأعطاه لصاحبه وجعل المقود في رأسه ومشى خلف المغفل حتي علم انه صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف فجره المغفل فلم يمش فالتفت اليه فرأى ان المقود في رأس رجل فقال له أى شئ أنت قال انا حمارك ولى حديث عجيب وهو أنه كان لى والدة عجوز صالحة فذهبت اليها في بعض الاحيان وأناسكران فقالت لى ياولدى تب عن هذه المعاصى فأخذت العصا وضربتها بها فدعت على فمسخت حمارا وأوقعت في يدك فمكثت عندك هذا الزمان كله فلما كان اليوم تذكرتني امي ومن قلبها علىّ دعت لى فأعدت آدميا كما كنت فقال الرجل أرجوك ياامى ان تجعليني في حل مما فعلت بك من الكروب وغيره ثم خلى سبيله فمضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من الهم والغم فقالت له زوجته ماالذي دهاك واين الحمار فقالت لها انت ماعندك خبر بامر الحمار فانا أخبرك به ثم حكى لها الحكاية فقالت ياويلتنا كيف

مضى لنا هذا الزمان كله ونحن نستخدم بنى آدم ثم تصدقت واستغفرت وجلس الرجل في الدار مدة من غير شغل فقالت له زوجته الى متي هذا القعود في البيت من غير شغل امضى الى السوق واشتر حمارا واشتغل عليه فمضى الى السوق ووقف ينظر الى الحمير فاذا هو بحماره يباع فلما عرفه تقدم اليه ووضع فمه على اذنه وقال له ويلك يامشؤم ألعلك رجعت الى السكر وضربت أمك واني ماعدت اشتريك

《 النادرة السابعة والستون احد علماء الروم مع علماء مصر 》

حكى ان أحد علماء الروم اتى مصر ليمتحن علماءها في بعض مسائل فلما حضر وذكر ذلك للملك أعلم العلماء به وكان للعلماء رجل بياع بطيخ فقال لهما انا اناظر هذا الرجل في مسائله ولكن اعطوني هيئة مثلكم فأعطوه تلك وسبقوه عند الملك ثم انه ركب البغلة وسار مع الخادم حتى وصل الى دار الملك فلما دخل على العلماء قاموا له واجلسوه على يمين العالم الرومي فلما استقر بهم المجلس قال العالم الرومي أريد أن أسألكم مسئلة واحدة وتجاوبونى جواباً واحدا فقال بياع البطيخ سل عما شئت قال الشيخ هل القمل يتولد من الانسان اومن الثوب أم من البدن فاعتدل له بياع البطيخ بكف كالرحى وصفعه على قفاه صفعه فقال لم فعلت ذلك قال لان هذه المسئلة لايمكن ردها الا بواسطة هذه الصفعة قال وكيف ذلك قال أما سمعت فرقعة الكف قال نعم قال أهى من كفى أم من قفاك قال من بين هذا وهذا قال له كذلك القمل يتولد من بين هذا وهذا ثم قاموا وولى الرجل هارب الى بلده من علماء مصر وعزم أنه لا يرجع اليها أبداً

النادرة الثامنة والستون العجمى مع علماء مصر

اتى رجل عجمي الى مصر لاجل امتحان علمائها فحضرت العلماء

بمجلس الامـير ومعهم رجل عطار يقال له النحوى فقال العالم العجمي من الذى يتعرض لسؤالى أو لرد جوابي فتقـدم العطار وقال له سل عماشئت فقال الشيخ اتعلمت علم التوحيد ام الفقه ام الاصول ام كذا ام كذا ام علم التصريف فقال أتسألني عن علم التصريف الصغير ام الكبير قال وما هو الصغير والكبير قال الصغير مثل قال أصلها قول تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاً فصارت قال واما علم التصريف الكبير فمثل كان أصلها كانون القاها ريح التعريف في بحر التصريف فهاجت وماجت واطربت ثم قذفت الامواج منها النون على الساحل فتبعتها الواو فصارت كان فقال في نفسه هذا العلم ما ورد عليك قط ولا بد أن تتعلمه فقال أما تعلمني هـذا واتخذك شيخي قال له اذهب الى حلقة الدرس كأمثالك ثم تركوه وقاموا

النادرة التاسعة والستون احد التجار مع أحد البيكوات

حكى ان احد التجار المعتبرين في مصر كان كلما يقرى احداً السلام يهز له رأسه دون تلفظه بشئ وفعـل ذلك مراراً مع احد البيكوات فكان البيك كلما يفعل معـه التاجر ذلك يضع يديه تحت ذقنه ويشير له كمثل من يقول لا أفعل فلاحظ منه التـاجر ذلك ثم في بعض الايام اقرأه السلام كحسب عادته ففعل البيك معه كما سبق فتقدم التاجر وقال للبيك لماذا كلما أقرئك السلام تضع يديك تحت ذقنك وتشير مثل هـذا فنهض البيك على قدميه وقال للتاجر انت تقرئني السلام قال نعم قال ارجو منك عدم المؤاخذة لانه لعدم افشائك السـلام كنت اظن انك تقول لي ناطحني فاقول لك لا اعرف ولا يمكن ذا أبداً والآن قد فهمت فضحك التاجر من ذلك وترك عادته

النادرة السبعون الوباء والطاعون

وقع وباء عظيم بالبهائم بمصر فوجد رجل من ذوى الشيرة يبكي فسئل عن بكائه فزاد انتحابه واشتد نحيبه ثم قال أما ترون ذلك الطاعون قالوا وما ضرك ألك بهائم تخشى موتهم قال لا ولكن أعظم من ذلك ما هو أهم لي ولكم قالوا وما هو قال اخشى أن تصيب الثور المحتمل للدنيا فيلقيها فتهـدم ويموت كل من عليها فلما سمعوا ذلك قالوا بيدك حق

النادرة الحاديه والسبعون احد النصابين مع احد الملوك

حكى ان احـد الملوك كان متنكر يوما فسمـع من يقول للآخر يا نصاب فتعجب من ذلك ولما وصل لمنزله قال لاحد وزرائه أريد أن تأتيني باحد النصابين لكي أرى كيفية النصب فانطلق الوزير من وقته وساعته وأحضر شخصا نصابا معتقا في النصب فقال الملك أيها الرجل أتعرف النصب قال نعم ياسيدى هي صـناعتي توارثتها عن أبي وجـدي قال وما كيفيتها قال أريد كيفيتها بدون أدواتها وآلاتها وعـددها ودواليبها وما يلزم لها من الخـدم والعبيد وما أشبه ذلك فاندهش الملك مما سمع واشتاق لرؤيتها زيادة عما عما كان عليه أولا ثم قال وأين يوجد ذلك قال أعطني سبعة آلاف دينار وأنا أحضرها الى هنا بعد جمعه بدون تعب ولا مشـقة فامر له بذلك القدر فاخذه وانصرف ثم مضى الميعاد المذكور ولم يحضر فسأل عنـه الملك فحضروه له فقال أين ما وعدتني به قال قد حصـل عجز في الفى دينار وخشيت ان أطلبهم من سعادتك فامر له بالفى دينار ثم بعد جمعة أخرى حضروه وطلب منه ذلك فقال ان كلما يلزم لذلك قـد حضرته ولكن كنت قد نسيت عامودا من العواميد الاربع وثمنـه ألف دينار فقط فاعطاه ألف دينار وواعده بثلاثة أيام ولما مضى ذلك الميعاد طلبه

الملك وقال أيها الرجل أين النصب قال ياسيدى أغير هذا يكون نصبا أم تريد النصب الكبير فضحك منه الملك وقال له يكفيني ذلك

(النادرة الثانية والسبعون)

حكي ان ثلاثة أنفار فلاحين أرادوا الذهاب الى المدينة فساروا حتي قربوا منها فقال كبيرهم اعلموا ان مدينة مصر كلها جنادى وعسكر يقطعوا الروس واحنا فلاحين والاحسن نعمل مثلهم ونرطن عليهم بالتركي والا قطعوا روسنا فقالوا له أصحابه احنا ما نعرفش التركي ولا غيره أنا اتعلمت التركى زمان من مدة ما كنت أقعد حدا حدا المشد والنصراني ركبه بركبه فتعلمته منهم فقالوا له أصحابه علمنا فقال لهم اذا طلعنا المدينة نروح الحمام اللى يقولوا عليه نعيم الدنيا نستحما فيه ونغسل جلودنا ويقولوا ان فيه نقره غويطه يشخوا فيها وبعد ما نخرج من نعيم الدنيا نقف ونلتفت في بردنا وتتم أمرنا فقال لهم أقول لكم قرادس قولوا هاء نوار أقول لكم شيء برمنقار قولوا يون يون فيخاف صاحب الحمام ويقول دول جنادى غرب يقطعوا الروس ويخلينا نخرج من غير فلوس وتهبنا الناس ونبقى في مصر مثل الاماره ويشيع خبرنا في البلد اننا أماره نرطن بالتركى فيخافوا منا مشايخ الكفر ولا يبقى لهم علينا كلام أبدا فقالوا له أصحابه دي شوره صواب يابوا هيكل فلما وصلوا الى مصر سألوا عن الحمام فدلوهم عليه فدخلوا وشلحوا الزعابيط وصاروا عريانين مثل ما يفعلوا في البرك فقال لهم صاحب الحمام استروا أنفسكم فاخذوا بردهم ليستروا بها نفسهم فرمى لهم صانع الحمام فوط قدم فربطوها على عورتهم غصبا وصارت عوراتهم مكشوفة وأبورهم مدليه ودخلوا الحمام مثل الفحول الجموس أو المعيز والتيوس حتي بقوا داخل لحمام وزالوا ما عليهم من الوسخ والسخام وغطسوا في المغاطس مثل

التيران والجديان فخرجوا مع بعضهم البعض وقد تزلزلت منهم الارض ولبسوا الزعابيط وسحبو النبابيت على الاكتاف وأرادوا الخروج بلا خلاف فصاح عليهم صاحب الحمام وقال لهم هاتوا الاجره فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه قرادسي هيكل فقالوا هاه نوار فقالوا لهم معاكمش بير منقار فقالوا له يون يون فقال لهم صاحب الحمام هاتو تعلمتموا التركى بالمكوس أقسم بالله لايخرج منكم تستوس حتي تحطوا الاجره بزياده ثم انه أمر أصحابه بضربهم وأخذ زعابيطهم وخرجوا من عنده وتداركوا في الاجره واقترضا من أهل الكفر وخلصوا زعابيطهم

(النادره الثالثه والسبعون)

ومما اتفق ان قيم الشام في عدم الزوق سافر الى قيم مصر ليزور قيمها في عدم الزوق ويفتخر عليه بملعوبه حكم ماتلعب أولاد الفن قال فسافر حتى وصل الى مصر واجتمع بقيمها في عدم الزوق فسلم عليه فقال له قيم مصر ماتريد ياقيم الشام قال أريد أن العب معك ملعوب في عدم الزوق وكل من كان أعدم زوق من صاحبه وشهدت له الناس بذلك يكون قيم مصر والشام فقال له حبا وكرامه في غداه غد ان شاء الله تعالى نجمع أصحابنا عديمين الذوق ونلعب انا وانت في عدم الزوق وتبين شطارتك قال فلما أصبح الصباح جمع قيم مصر طائفته في عدم الزوق وحضر قيم الشام وقالوا له العب واجتهد في عدم الزوق قال فذهب قيم الشام واحتطب حزمة حطب كلها شوك وسنط وحملها على كتفه وشق بها وسط الناس في الزحام فصار الشوك والسنط يشتبك في ثياب الناس وهم يستعدموا ذوقه ويسبوه ويلعنوه الى أن أتم ملعوبه وأتى الى قيم مصر وطائفته وهم ينظرون مافعل فقال له قيم مصر بقى شيء عندك من عدم الزوق غير دا تفعله قال لاقال دى ماهي شطاره لان الناس

استعدموا ذوقك لكونك أذيتهم وشوشت عليهم وأنا أفعل أعجب من
ده وهو اني أخلي يستعدموا ذوقي بالورد والنسرين والريحان وأشباهها
فقال قيم الشام هذا شي له ريحيه طيبه وزى ماتعمل فقال له بكره تشوف
ماأعمل فلما أصبح الصباح قام قيم مصر لعكيم الشام وقال له تعالى معي
وانظر ماأخبرتك عنــه البارحه قال فمضوا جميعاً حتى أقبلوا على بياع
الزهر فأخذ قيم مصر منه شيئاً يسيرا من الورد والنسرين والريحان
ومضى هو وقيم مصر والطائفه حتي أقبلوا على ميضأة المسجد والناس
في ازدحام وقت الصلاة في بيوت الاخليه فصار قيم يدخل على الرجل
وهو جالس في بيت الخلاء وبيــده الورد النسرين والريحان ويقول له
خذ ياسيدي شم رالورد وغيره نهارك مبارك وأعطيني ماتيسر فيضايق
منه الرجل ويسبه ويلعنه ويستعدم ذوقه ويقول له ماأعدم ذوقك وصار
يدخل على هذا وهذا والناس تسبه وتلعنه لهذه الفعله قال فعنــد ذلك
أقر على نفسه قيم الشام انه عــديم الذوق تحت قيم مصر وتحت امره
وأخذ وتوجه الى بلاده

(النادرة الرابعه والسبعون)

ونظير ذلك ما اتفق ان ثقيل مصر قصد زيارة ثقيل الشام والمسامرة
معه واللعب والانبساط فتوجه اليه حتى بلغ دمشق واجتمع بثقيل الشام
وسلم عليه فأخذه الى منزله ووضع بين يديه المأكل والمشرب ثم انه
سأله عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم مدة ثلاثة أيام حتي أكل جميع
ما عند الثقيل مما جمعه من الثقالة والرزالة وبعد الثلاثة أيام قال له يا أخى
اخبرك عما حصل لي في الطريق وهو اني سافرت مع القافلة فعدمنا
الماء في بعض المراحل فتوجهت نحو جبل بالقرب منا فرأيت في جانبه
بئر مهجوره وفيها ماء كثير فقلعت ثيابي ونزلت فيها ولم أزل نازل نازل

نازل وصار يكرر هــذه الكلمة على ثقيل الشام وهو نازل في الأكل
والشرب مدة ثلاثين يوم فقال له ثقيل الشام ياهــذا ما بقى عندى شي
تأكله وآخر نزولك ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهيت الى قاع البئر
وجدت فيه حجر طاحون فوضعته على كتفى ولم أزل طالع طالع وصار
يكررها فقال له ثقيل الشام امسك مامعك انت مكثت ثلاثين يوم
وانت نازل في البئر من غير شئ فكيف طلوعك وانت حامل حجر
طاحون اشهد لك انك قيم الثقلا في مصر والشام وأنا من تحت يدك
قال فأخــذ خاطره وانصرف بعد أن كتب له محضر بذلك انه قيم مصر
والشام في الثقالة والرزالة وعدم الذوق

اشتكى بعض الفلاحين رجلا الى القاضى وادعى عليه ان نزل غيطه
من غير اذنه وحش من برسيم لدابته فاحضر القاضى الرجل المدعى عليه
وسأله فقال نعم نزلت غيطه الا انه ضربني وشوش علىّ فقــال القاضى
للفلاح واذا نزل غيطك تضربه فقال الفلاح انا بيك ياقاضي تور وانت
انزل غيطي يا هل ترى اضربك اكسر قرنك والا أخليك تطاع سالم
والا ترعى غيطي فقال القاضى اخرج قبح الله ذاتك ما اجهلك وماأقبح
هذا المثل الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلام

(النادره الخامسه والعشرون)

أرسل بعض الامراء غلاما له فــلاحا وقال له خــذ الدراهم
واشترى لنــا دبه يعني بطة جــلد يوضع فيها السمن والعســل فتوجه
الغلام الى الرميله وسأل عن بياع الدبه فدلوه على القرداتى فأتاه ورآه
يلعب بالقرد والدبه والكلب فصبر عليه حتي فرغ من لعبه فتقدم اليــه
وقال مرادى نشترى للامير دبه مليحه فقال له القرداتى عندى واحده
مليحه روح بنا نفرج عليها الامير قال فمضى الغــلام هو والقــرداتى

ومعهما القرد والكلب والدبه حتي دخلوا بيت الامير الذى أرسل هذا الغلام وكان في ذلك الوقت الامير حاضر هناك وعنده جماعة من الاكابر جالسين فلما رآهم القرداتي قام يده في الطار وسحب القرد والدب والكلب وصار يرقصهم ويلعبهم فقال له الامير ايش ده فقال له القرداتى ان خدامك ده جاني وأخبرني ان مرادك تشتري دبه لحيتك بها والقرد والكلب لتنظر اليهم وتشترى ما تريد منهم قال فضحك الامير ومن معه وأمر الامير بضرب الغلام وحبسه ثم ان الاكابر الذين كانوا جالسين عنده تشفعوا فية فاطلقه وطرده من عنده فتوجه الى بلاده وأحسن الامير للقرداتي وأمره بالانصراف

(نادره)

رأى أحد الناس رجلا فلاخ يتكلم مع صديق له ويقول له يافلان انت تعرف تقرا قال له أيوه قال له ايش هجاك بربق قال له به ره به قاف واو فقال له ايش عرفك ان فيها واو فقال دلتنى عليها النقطه اللى فوق الواو فقال له ان عشت تبقى فصيح لاخوالك

(نادره)

قال رجل فلاح لآخر اسمع ما قالوا العشاق فقال له قالوا ايه ياأبو دعموم فقال قالوا شعر فقال له شعر ايه فقالوا تعرفه قالوا أيوه حفضه قال لوا قوله

لقد أقول حنيشن خلوت به انت * منزله يطالع القمر وشن

فقال له دا كلام مون فقال له داكلا م هارن الرشاد اللي وقع في الجب لقفه التمساح نزل عليه الوحل في جامع الطيلون اللي نار برد وسلام فقال له يانعم يانعم كذلك عيسى بن أبو طالوب جرى له زى ماجرى

(النادره الثامنه والسبعون)

صلى رجل فلاح فلما نوى وقرأ الفاتحة حط يده على رأسه وقال آه يرامى فقال له رجل آخر عارف بطلتك صلاتك فقال له أنا

ما باشكي لك أنا باشكي لربي وجع راسى ثم ركع وصلي وأتم صلاته ولم يبالى بالكلام ولا اعتبر بقول هذا العارف

(النادره التاسعه والسبعون)

وصلى رجل آخر فلما جلس للتشهد جاء ولده وركب على أكتافه وصكه على قفاه وأمسك لحيته بيده وفيها الوحل والجله فقال له ياولدى انزل عني حتي أتم صلاتي ثم انه تشهد وأتم صلاته فقال له رجل عارف صلاتك باطله فقال له الفلاح سمعت أبويه وجدى يقول حديث عن وعازبه جدتنا القديمه من لايسقع ذقنه ما يربي وأولاده الصغار مثل م الاد المزه وأبوهم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل قبح الله لابعد وجدته وامثاله ثم تركه ومضى

(النادره الثمانون)

حكي ان رجل صلي فلما كبر رفع يديه وقال والتين والزيتون والنارنج والليمون وقبر معيكه الحنون جيتك يارب بلحيتي وجلتي وقفاى ومركوبي لاتردني يارب خايب لا من رحمتك ولا من رجاك الله واكبر

(النادره الحادي والثمانون)

تولى بعض فقهاء الريف عقد نكاح للولى قل انكحتك بنتي خطيطه البيضه اللون الشقرة الشعر اللى عينها اليمين حولا وعينها الشمال بل حول ان تكون في طاعتق وتفيق لدارك وتلزم لك الجله وتفرش لك فراشها وتسرح لك فتيلتها على عينيك ثم قال للخاطب قول قبلت نكاحها ونكاحها وهراشها وفراشها فرشحتها

(النادره الثانيه والثمانون)

اتفق ان رجلا مسك لحية فضرط حماره فقال له صادفت النكتة

(النادره الثالثة والثمانون)

اتفق ان اثنين اختصما في ايه من كلام الله تعالى فقال أحـدهما لعلهم يتفكرون وقال الاخر لعلهم يشكرون فبيناهم في المشاجره اذ طلع عليهم فقيه من فقهاء الريف فسألوه لاعتقادهم انه يحفظ القرآن هل هي يتفكرون أو يشكرون فقال هذا الجاهل لاتتشاجرون والاولى اننا نأخذ من كل كلمه جانبا ونجعلها لكلما لعلهم ينعسكرون

(النادره الرابعه والثمانون)

دخل بعض العلماء قرية من قرى الريف وكان يوم الجمعه فلما قربت الصلاة توجه ليصلى فرأى أهل القرية جميعاً داخلين المسـجد وكل واحد منهم معه قفه من خوص وفيها مغرفه وخشبه وسكينه من حديد وفارميت معلق في عنق كل منهم فتعجب من فعلهم وقال لابدانى أسأل فقيه البلدعن ذلك الامر فبينما هو متعجب من فعلهم و اذا بالفقيه داخل المسجد للخطابه وهو أيضاً مثلهم حامل قفه فيها مغرفه وخشبه وسكينه ومعلق في رقبته فارا ميتا ورآهم كلهم يصلون بهذه الصفه فتقدم الى الخطيب وسأله عن هذا الامر ومن أمرهذه القريه بهذه الفـعله فقال له أنا أمرتهم بذلك فقال له هـذا الامر باطل والصـلاه باطله وما دليلك على ذلك فقال حديث رأيته في كتاب اسم التيه ولفظ حدثنى بختي بمد تحتي عن شعبان النورى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتصح جمعة أحدكم الابقفه ومغرفه وخشبه وسكينه وفار فطلب منه الكتاب فرآه كتاب التنبيه تصف عليه بالتيه ان النبي صلى الله عليـه وسلم قالا لاتصح جمعة أحدكم الابعفه تصحفت بقفه وسكينه تصحفت بسكينه وخشبه تصحفت بخشبه ومعرفه تصحفت بمغرفه ووقار تصحفت بفار وأما سند الحديث فهو حدثنى يحيى بن يحيى عن سفيان الثورى فتصحفت

مثل ماسر قال فقام عليه ذلك العالم وعلى أهل القريه وأبطلهم هـذا الامر وسعى في خروج هذا الفقيه الجاهل من القرية لعدم معرفة وجهله وقله عقله فار خرجوه من البلد بيد أمير البلد وطردوه

(النادره الخامسه والثمانون)

حكى ان شخصين أحدهم اعتراه مرض فاراد الآخر أن يرسل ابنه اليه يسلم عليـه وقال له اذا دخلت فاجلس في ارفع الموضع وقل للمريض ماتشكو فاذا قال كذا وكذا فقل سليم ان شاء الله وقل له يجيئك من الاطباء فاذا قال فلان فقل مبارك ان شاءالله وقل له ماغداؤك فاذا قال كذا وكذا فقل طعام محمود ان شاء الله فذهب الابن فدخل على العليل وكانت بين يديه مناره عاليه فجلس عليها لارتفاعها فسقطت على صدر العليل فارجعته ثم جلس فقال للعليل ماتشكو فقال بضجره اشكو علته الموت فقال سليم ان شاء الله قال فمن يجيبك من الاطباء قال ملك الموت قال مبارك ان شاء الله قال فما غـداؤك قاسم الموت قال طعام محمود ان شاء الله

(النادره السادسه والثمانون)

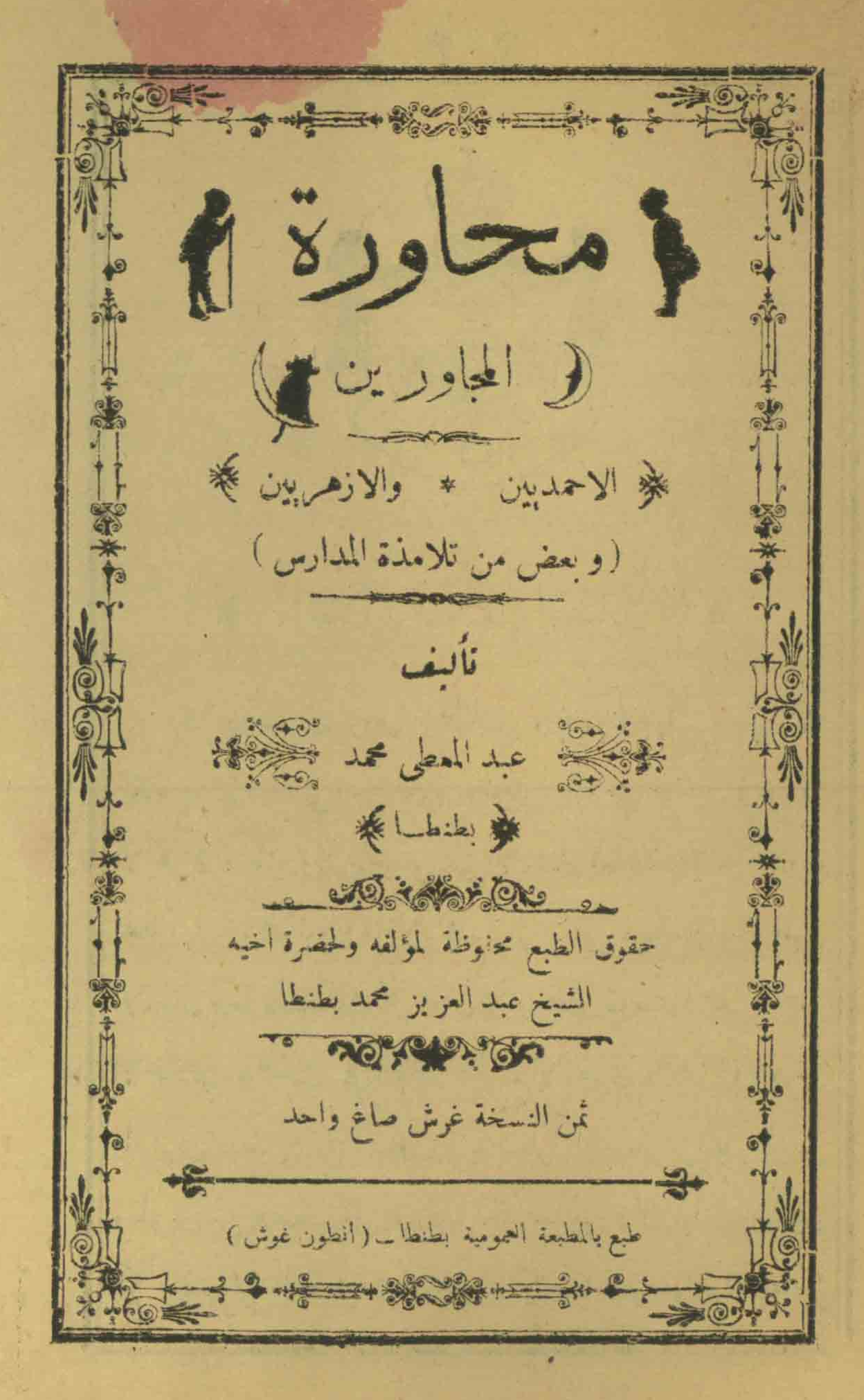
اصطحب رجل ونحوي في سفر فرض النحوى وأراد الرجل ان يرجع الى بلده فاراد النحوى ان يحمله رسال الى أهله فقال له قل لاهلى لقد أصابه صداع في رأسه وبلى بوجع في اضراسه ووقعت الحره في النفاسه وقد فترت يداه وتورمت رجلاه وشخصت عيناه وانحلت ركبتاه وأصابه وجع في ظهره وضربان في صداره وهزال في طحاله وتقطيع في أوصاله وخفقان في قلبه والم في صلبه وماء عينه وريح في ساقية وارتخاء في حنكه وبنضان في صدغيه وسكون في نبضه من تواتر غشيانه وسلته في لسانه فقال الرجل ياسيدي الشيخ اكره ان أطيل الكلام

ولكن أقول لهم مات والسلام (نادره)

قيل ان سائلا اتى الى باب رجل من الاغنياء في مدينة أصفهان فسأل شيء لله فسمعه الرجل فقال لعبده يامبارك قل لعنبر يقول لجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لالماس والماس يقول لفيروز وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه السائل فرفع يديه الى السماء وقال يارب قل لجبرائيل يقول لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لكبكائيل وكبكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل ان يزور هذا البخيل فخجل التاجر ومضى السائل لحال سبيله (نادره)

أحد القضاه كان عامل قانون في بلده من مقتضاه كل من ضرب أخر على وجهه قلم تقطع يده فيوما ماابن القاضى ضرب أحد الناس قلم على وجهه فجابوه الى المحكمة ولما علم القاضى بذلك أراد تخليص ولده من هذه العقوبه وصار يدخل من باب ويطلع من آخر حتى طلع فتوي ان يعطي للمضروب مد شعير عوض القلم وامر ولده بان يحضر مد شعير ويسلمه للرجل فذهب ابن القاضى لاستحضار الشعير فما كان من الرجل المضروب الا وصفع القاضى قلم لوق وجهه وقال له خذ مد الشعير انت حيث عندى اعذار ولا يمكنني انتظار ولدك وذهب (نادره) ركب أحد الناس البسطا حمار حمار وفيما الرجل راكب نظر الى صاحب الحمار فوجده بعيد عنه فصرخ عليه وقال له امشى يا ولد ورا الحمار فجاوبه صاحب الحمار ها انا وراك ياسيدى فضحك الناس على جواب الحمار

(تم الكتاب)



محاورة

(المجاورين)

الاحمديين * والازهريين

(و بعض من تلامذة المدارس)

تأليف

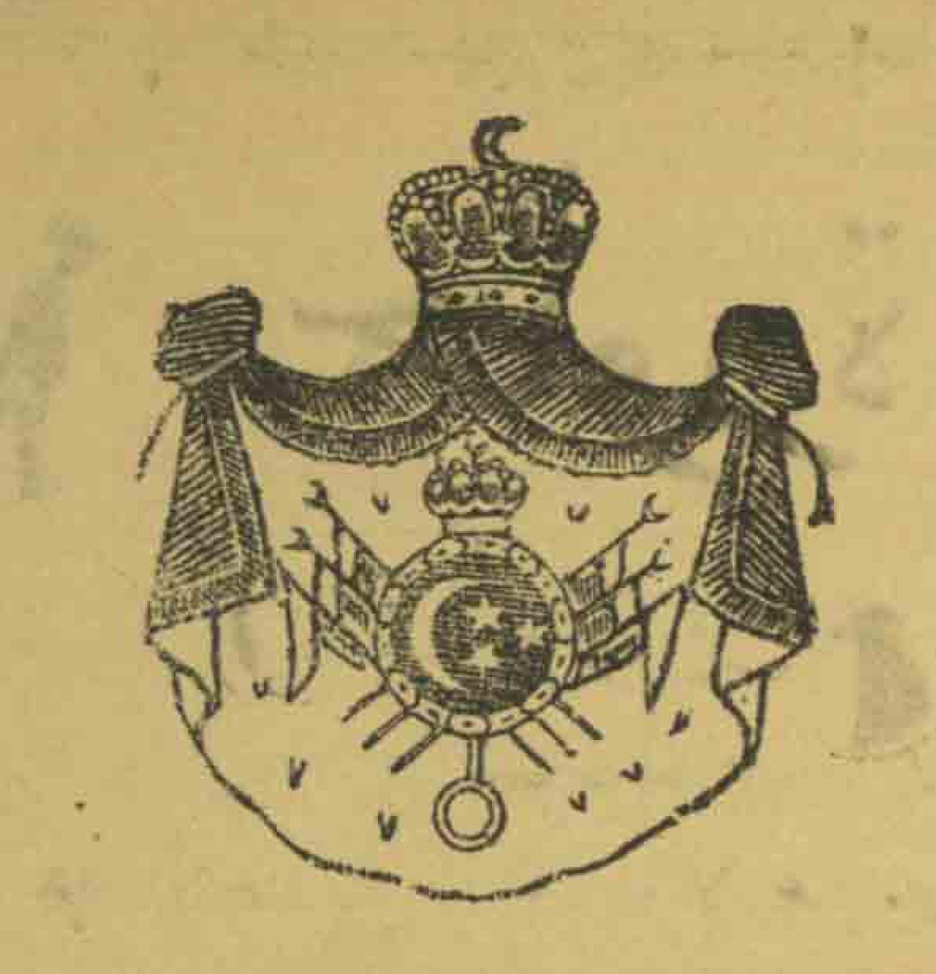
عبد المعطى محمد

بطنطا

حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه ولحضرة أخيه الشيخ عبد العزيز محمد بطنطا

ثمن النسخة غرش صاغ واحد

طبع بالمطبعة العمومية بطنطا ـ (انطون غوش)



اعلان لكل انسان

اذا اردت ان تروق اذهانك و يحمر وجهك وتاتي لك القوه من بره ياعيني ومن جوه وتعيش ياروحي فرحان في وسط الاخوان و يعتبروك ياحبيبي حق الاعتبار فعليك بمطالعة محاورة المجاورين والدلعدى اولاد المدارس تلقى فيها مايسرك طول الازمان وما يضحكك كل اوان لانها محاورة وضبها صحن الجامع الاحمدي وطبخت في دهليز الجامع الازهري واكلت في حوش المدارس فبشري لمن تناول منها سطراً او سطرين على الريق وطوبى لمن وصف من مرقتها لكل صديق وان شاء الله سابين لكم صفتها على التحقيق بعدان اذكر لكم حكاية تروقوا بها اذهانكم

وتشبعوا بها جوعكم انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكوراً

حكاية كانوا جماعه صعايده بعتوا واحد منهم يشتري لهم علم من الازهر بماية ريال و بعدين هوّ ماشي في الازبكية قابل وحده من المومسات لابسه حبره ام قال لواحد كان ماشي وراها هي دي السيده زينب صاحبة الشوره ام قال له ايوه قام الصعيدي جه قدامها وحط ايده في ريال اعطاه لها وقال جدي ايدك اما احبها قالت له مش هنا تعال معي على البيت قال لها انا حتجنظر على سوج العلم اشتري منه في الزكيبه دي قامت المراه عرفت انه عبيط وقالت له عندنا علم كتير تعال و ياي راح و ياها وخدت منه الفلوس وملتلو الزكيبه ضبابير ونحل من عند رجل جارها بياع بلح وقالت له كيفية العمل تحلقوا راس رجل سنه ستين سنه وتربطوا الزكيبه دي في راسه والكلام اللي يطلع منه تقولوا زيه قام الراجل سافر على بلده وفعل مثل ماكلمته به وجلسوا حول الرجل المربوطة في راسه الزكيبه قام النحل هاج ودور القرص يقوم الراجل يقول يادي النار اللي في دماغي يقولوا يادي النار اللي في دماغنا يقول جاي

ياهوه جاي يقولوا مثله لما بقم زي المجانين ام الواجل قال غتني يابونا الخليل ابراهيم غتني يابو داود ياسيدي سليمان وما كان منه الا وطلعت روحه اموفكم الزكيبه النحل هاج فيهم يلسع كل واحد شويه يقوم ده يقول انا جات لي علمايه في عيني والتاني يقول جت لى علمايه في خشمي ودا يقول بارك الله جت لي ثلاثة عليات فى جفاي و بيحرجو يامحمد ٠٠٠٠

فات المزار بقي الجد عليك بالمحاورد

الفصل الاول

بينما كنت ماراً عصر يوم من ايام المسامحة بمنتزه عام لرياضة الادباء اذ سمعت داخله غوغاء عظيمة غيرت بالي واقلقت بابالي فوقفت قليلاً لاتيقن الخبر فازداد اللغط وكثر الكلام حتى سمعت صوت صديق لي يتكلم بحدة وغضب فما شككت حتى دخلت المنتزه فرايت جماعة من الاصحاب فاقرأتهم السلام

[stamp]

وجلست الى جانبهم واومات الى خادم المنتزه بان ياتي لي بمشروب فشربت هنيئاً واخرجت رواية وجعلت اتصفحها فحانت التفاتة من صديقي الي فتبسم وجعل يكثر من الترحاب بي والسلام علي ثم اجلسني بين القوم واخذ يعرفني اصحابه ويعرض علي مناظرتهم له التي تسبب عنها اللغط وكثرة الكلام وفي اثناء كلامه كان يهجوهم في قالب مدح فكانوا يقومون عليه كالحرب التي تقوم على ساقها فصرت اهدؤهم حتى كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله ثم دخلت لهم من باب رياضة العقول وجعلت اجذبهم واحداً بعد واحد اليه وابتكرت لهم حكايات ادبيه ونوادر فكاهيه حتى كانهم حزب بما لديهم فرحون وصرنا نتجاذب الحديث قليلاً قليلاً فما شعرت الا وقام من بينهم انسان في الأمام بهيئة فظيعة كانه نشيء قريب عهد بالاسلام مظروف في جبة وقفطان كانهما نسجا من عهد ابي الانسان وقال ايها الشاب الكامل صدر الادباء الافاضل اريد ان اختبرك كل الاختبار واعرف منك مكان العلم والاستقرار فقال له صديقي صه يارفيقي ولا تتناظر مع الاحمديين فان لهم باعاً طويلا في العلوم سيما اصول الدين فقلت للصديق اطلقه فذا مقام

التحقيق فلما سمع المغبون هذا المقال قام على ساقيه في الحال وقال لا اريد باختبارك الا ما صدرت به اول مقالك فانصت مع علمي بان كلامه كالذباب لا يفيد في الذهاب ولا الاياب ثم شرع فى اختباره بحالة لم يعلم منها اسراره من اجهاره وقال اما علمت ايها الانسان ان الفكاهات تميت قلب الانسان وقد تجارأت على ذلك في بدء مقالك ولم تعلم ان المزاح يذهب المهابة ويورث الضغينة والكآبة فقال ابن المعتز من كثر مزاحه لم يزل في استخفاف به وحقد عليه قال الشاعر

اما المزاح والمراء ذرهما　　خلقان لا ارضاهما لصديق

ثم جلس وكانه يريد ان يتردى بشيء يقيه من شدة البرد فضحك الحاضرون وقلت له لا فض فوك ولا عدمت اجداد ام ابوك .. الحدق يفهم

الفصل الثاني

ثم وجهت له الخطاب وقلت اسمع لخلاصة القول يا فصيح وزن الصحيح من الجريح اما قولك ان الفكاهات تميت قلب الانسان خطاء محض لان الفكاهات لا يلزم ان تكون مضحكة

ضحكاً مفرطاً حتى تميت القلب ويقال ذلك وقولك ان المزاح كيت وكيت فما يدل على صلابة عقلك وحديدية قلبك وحجورية فكرك . الم تعلم ان المزاح في الكلام كالملح للطعام قال الشاعر

افد طبعك المكدود بالهم راحة　　قليلاً وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن　　بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

وكانت العلماء تمزح قال بعضهم كان سعيد ابن جبير لا يقص علينا الا ابكانا بوعظه ولا يقوم حتى يضحكنا بمزحه وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقاً فمن مزاحه ما روي ان عجوزاً من الانصار اتته فقالت يارسول الله ادع لي بالمغفرة فقال اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرات قول الله عز وجل (انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً عرباً اتراباً) وايضاً اتته اخرى في حاجة لزوجها فقال لها الرسول ومن زوجك فقالت فلان فقال لها الذي في عينيه بياض فقالت لا فقال بلى اي نعم هو كذلك فانصرفت سريعة الى زوجها وجعلت تتامل عينيه فقال لها ما شانك فقالت اخبرني الرسول ان في

عينيك بياضاً فقال اما ترين بياض عيني اكثر من سوادهـا والصحـابة كانوا كذلك فقيل لاحدهم ماسم امراة ابليس لعنه الله فقال ذلك نكاح ماشهدناه .. ولكن انت تعذر لان الجهل داء تمكن منك ففرت منك العلوم قائلة ومن بيننـا وبينك حجاب فافق ايها الانسان من غفلتك وانقذ من ورطتك وتعلق بحبـال العلوم تريك السر المكتوم (ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب وما يعقلها الا العالمون)

الفصل الثالث

ثم اخذت جانبـاً وحدي وجعلت امتع نظري برؤية الاشجار التي تجرى من تحتها الانهار واردد قول الشاعر

العلم انفس ذخر انت ذاخره   من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده   فاول العلم اقبـال وآخره

وبعد هنيهة قليلة رايت اربعة اشخـاص وفي مقدمتهم تلميذ كانه قمر والكواكب من حوله سجود قد امعنوا النظر الي واقبلوا علي ودار بيننـا السلام مع تحية واكرام وكان اذ ذاك في ابتداء السـاعة الاولى من الليل فلما سطع علينا نور البدر المنير واكتسى منه البناء والفضاء واذا بالقمر ظهر في السماء

فتزاحم النوران نور على نور يهدي الله لنوره من يشـاء فعند ذلك حانت من التلميذ نظرة الي سرى بها حبه في الاعضاء فلم اتمالك نفسي حتى نطقت بذا المقال

ماذا اقول وفيك القول ذو خطل   كفيتني فيك ذا التفصيل والجملا
ان قلت لازلت علو بآفانت كذا   او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

ثم اجلسته الى جانبي والاصدقاء امامه وهو بيننا كانه نقطة او علامه فبدأ بالكلام الذي يبريء السقام وقال ايها الفاضل مالي اراك وحيدا عن الصحب فريداً ولم تتخذ لك انيساً في الوحدة ليكون لك معيناً فى الشدة الم تعلم قول العربي للرفيق يستحسن الصبر عن كل احد الا عن الانيس والصديق وقول الاديب

ماضاع من كان له صاحب   يقدر ان يصلح من شانه
فانمـا الدنيـا بسكانهـا   وانمـا المرء باخوانه

فقلت اخبرك ايها الروح للانسان وانسان الاعيان انه لايخفى على ذوي العقول السامية والافكار العالية ان الوحدة خير من جلوس السوء وموجبة لتعظيم مايجب اظهاره من الحقوق وفي هذا الموضوع شرح عظيم لايخفى على ذوي الفهم السليم شعر

وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

وقال حكيم العرب

النـاس بحر عميق * والبعد عنهم سفينه
وقد نصحتك فانظر * لنفسك المسكينـه

وقال الشاعر

ماتطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليساً
انما الذل في مداخلة النـاس فدعها وكن كريماً رئيساً
ليس عندي شيء اجل من العـلم فلا ابتغي سواه انيساً

وفي ذا المقال ما يغني عن اتساع المجال

الفصل الرابع

ثم قلت ايا عزيزي من اين انت وما اسمك ايها الشاب ومن هؤلاء حضرات الاصحـاب فقال انا من المحروسه واقامتي فى بلدتكم هذه المانوسه واسمي (حبيب فريد) واللذان هما على يسارك مثلهامثل حالك اعنى من طلبة العلوم بالجامع الاحمدي واللذان على اليمين هما من الطلبة الازهريين وكلهم اقربائي

واحبائي واصدقائي ولي اخ شاب ارسلته ليشتري لي كتاب وهاهو حاضر بين يديك الآن لترى ماله من قوة العقل وفصاحة اللسان وانا وهو تلميذان في المدارس الاميريه ولكن اخي ارتقى بذكائه الذروة العاليه فلما تم كلامه التلميذ الكبير الا وقد حضر اخوه الصغير فادى الواجب الينا وجلس بين يدينا فقلت له ماالذي تلقيته عن الاساتذة الافاضل الجهابذة فقال تلقيت العلوم المدرسيه واذاكر الآن في القرآن وحديث خير البرية فاتفقنا ان ندير كأس مذاكرة مع حضرات الافاضل تستغرق المده التي نقيمها في المتنزه فقال التلميذ الصغير رويداً رويداً أيها الاستاذ حتى تستريح مما عنيته مع صاحبك الازهري المليح الذي كان يحاورك في موضوع المزاح لان اثر التعب عليك قد لاح فقلت له من الذي اخبرك هذا الخبر واي مكان كنت فيه ايها القمر فقال كنت جالساً قريباً منكم حينذاك فقلت وما الذي رايته من كلامه فقال رايته كالفراش يتهافت على الشهاب وكنت اود ان اسمعه موضوعاً انشاته وقتئذ بينت له فيه الجهل ومضاره والعلم ومنافعه ولكني ارى العاقلين منهم لايعلمون والعالمين لايعقلون فاجلسناه في صدر المكان

فتبسم وقال

وانا اناس لاتوسط بيننا   لنا الصدر دون العالمين او القبر

الفصل الخامس

ثم وجه اخوه الخطاب لي قائلا ايها الاستاذ نريد ان شاء الله ان نرسله الى مدرسة اجنبية لان اقرانه من التلامذة لم يهدأ لهم بال بسبب اجتهاده على تلك الحال ولا يخفى عليك مابين يديك من اقوال الشعراء في ذم الحسود والبغضاء

ان الحسود الظلوم في كرب * يخاله من يراه مظلوما
من نفس دائم على نفس * يظهرمنه ماكان مكتوما

فقلت حسناً مانطقت وخيراً ماشرعت ولا يخفى عليك ان السفر فيه فوائد جمة وخيرات عمة وقد حث الله على السفر وامر فقال فانتشروا في الارض وابتغـوا من فضل الله وقال الرسول عليه السلام سافروا تغنموا و قال حكيم الشعراء

واذا الديار تنكرت عن حالها   فدع الديار وسارع التحويلا
ليس المقام عليك فرضاً واجباً   في بلدة تدع العزيز ذليلا
واذابكيت على زمان قد مضى   حتى يعود لتبكين طويلا

فقال لي الصغير اراك مشيراً ناصحاً ومشيرك فى اموره ناجحاً ثم وجه خطابه لاخيه يؤكد عليه بان يشرع في تأهله بالسفر لاجل ان يحضّر ادوات دروسه فقال لااشرع حتى اؤكد الاستشاره من الازهرين فى ذلك فقال احد الازهرين لا تتبع ما قاله الاحمدي فانهم قوم لا يدرون ظاهر الشيء من المكنون قوم لا يعقلون شيئاً من العلوم الادبيه ولا يفقهون الكتب التاريخية ثم اعلم ان رب سفر كتصحيفه يريد الدّلعدي العالم الكبير رب سفر كسقر وقالت الحكماء السفر سفينة الأذى وقال بعضهم خمسة يعذرون على سوء الخلق المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ فقام اليه الاحمدى وقال سامحك الله فيما نطقت به فى اول المقال من قولك قوم لايدرون ظاهر الشيء من المكنون وذلك ليس بشيء في حقهم لان البحر لايوثر فيه طرح القاذورات ولا يخفى على ذوي الافضال ان صدور العيب من اهل العيب لم يكن لاحد فيه شك ولا ريب ولكن اسمع ما اقوله لك الان وانتبه وافهمه ايها الانسان قد ثنيت بكلام لايفهم منه المراد ولا يستند عليه اقل استناد اما فهمت كلامي له قبل ذلك ولكن يا اخي فهمك كالليل

الحالك ام هذا من اصابة فى عقلك ام من ورطة في جهلك او نسيت العلوم الدينية باشتغالك بالرياضيه فتباً لك ايها الحيوان اما حفظت قوله تعالى فى القرآن المنزل على شفيع يوم العرض قل سيروا في الارض وقول العرب ربما اسفر السفر عن الظفر وتعذر في الوطن قضاء الوطر وقول العامة كلب جوّال خير من اسد رابض وقول الشاعر

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرّجُ همٍّ واكتسابُ معيشةٍ وعلمٌ وآدابٌ وصحبةُ ماجدِ
وان قيلَ في الاسفار ذلٌّ وغربةٌ وقطعُ فيافٍ وارتكابُ شدائدِ
فموتُ الفتى خيرٌ له من حياتهِ بدارِ هوانٍ بينَ واشٍ وحاسدِ

الفصل السادس

فقام الازهري وكانه مغشياً عليه ودموعه مسكوبة على خديه وقال مالك تشنع علي بلفظك وتتجارأ امامي برفع صوتك الم تعلم الازهر والعلوم والطلبة الذين هم كالنجوم اجهلت ما فيه من قديم الزمان من كل طالب من اقصي البلدان والعلماء الافاضل الجهابذة الاكامل والعالم النحرير وكل شيخ كبير

وهذا مشاهد كالعيان فلا يحتاج الى برهان ومع ذلك لم تعتبرني فقلت له انا احمدي التربيه واراك قد وقعت في مصائد شرورك ووثقتَ بحبائل غرورك قد استشارك صاحبك عن سفر اخيه فعللت له عدم السفر بكلام كلهيب سقر وما استندت فيه بكلام الكتاب ولا بحديث النبي الاوّاب غير انك اتيت بسفسطة الحكماء وليس لها دخل فى ميدان الفضلاء ولو كنت عاقلاً لبرأت نفسك بسكوتك عن التزاحم في هذا الموضوع واوكلت التكلم فيه لصاحب القدر المرفوع رأيتك تفاخرني بالازهر والعلوم والطلبة الذين سيرهم حسن بين الملاء ليس بمكتوم ما هو الازهر . يا أعكر ما هو الا عبد صالح دفن بزاوية هناك تجتمع المجاورون مثلك حول ضريحه ليسترزقون من الزائرين والزائرات ومن طلبته ايها الجهول الذي لا تدري المعقول من المنقول ان هم الا افاضل فضلاء يتلقون العلوم على الجهابذة العلماء ولست منهم على حسب زعمك لانك لو كنت كذلك لأتيت بالاستدلال او الاقتباس فى اقوالك ولكن انت طالب ضللت عن طريق الهدى فوقعت في مهاوي الردى ومشيت على القانون الجديد الذي شرع في عصركم هذا الجديد

تمر في الطريق تتبختر مثل السكران وتتباهى بنظافة الجبة والقفطان وتعمم العمة وتصلح الحزام في كل ساعة من الزمان ولم تتلق اي درس كان يمر عليك النهار وانت في الازبكيه او عابدين وغيرك جد واجتهد فصار من العلماء الراسخين انظر الى الاحمدي وما حوى من علماء وصلحاء وطلبة نجباء ازكياء قد غمرهم نور البدوي شيخ العربان الذي وصل سره الى سائر الاقطار حتى بلغ العنان ليتك تحظى بمشاهدته مع صلاتك ركعة او ركيعات لكنت تتمنى الاقامة فيه عن سائر الجهات ولكن انت من قوم صدق عليهم قوله تعالى فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فالاحرى بك ايها الانسان ان تخلع ثياب جهلك وتطلب علما يدلك على ربك بالله عليك اذا سالك الملكان ماذا تقول اتقول جوابكما مستفعلن فاعلات فعول او من بحر البسيط او الطويل ياجهول ام من عقل لايدري ماذا يفعل به عند الحساب وتبا لشخص لا يعقل اهو مستحسن ام معاب ولكن انت من الذين غرهم قول الشاعر

المال يستر كل عيب في الفتى
والمال يرفع كل نذل ساقط
فعليك بالاموال فاقصد جمعها
واضرب بكتب العلم عرض الحائط

الفصل السابع

فقام الازهري في الحال على ساقيه وناولني وردة كانت في احدى يديه وقال قد جعلتك الان استاذي وسيدي وملاذي بشرط ان تصفح عني الصفح الجميل ونترك ما بيننا من القال والقيل فالقمر يضيء لذي عينين ونور الشمس لايختلف فيه اثنين الحق حقيق بان يتبع والقول الفصل جدير بان يستمع حقا انك لتربية الاحمديين الائمة الاعلام فاقرأهم مني التحية والسلام وانا متوجه الان لزيارة بعضهم حتى افوز بنيل فضلهم فقلت توجه ايها الكليم الذي ضللت فهديت الى الصراط المستقيم فقال التلميذ الصغير ما احسن فصل الصيف ايها الاصدقاء وما احسن ما قال فيه احد الفضلاء الصيف اب الحب والرياحين وام تستر على العاشقين وبنت من بنات

البساتين وراحة الفقراء والمساكين فقال له احد الاصحاب ايها الشاب اراك تمدح الصيف ولم تعلم ذمه في قولهم لا مرحباً بالصيف من ضيف فهو عون علي الحيات والعقارب وام الذباب والخنافس واب البق الذي هو آفة الخلق وفيه

من كل سائلة الخرطوم طاغية — لا يحجب السجف مسراها ولا الكلل
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا — حتي اذا انضجت اجسامنا اكلوا

فقال له اراك تتكلم بجدة في الحال واظن يا اخي ان بينك مرصع بهذه الاشكال بل الظاهر ان بيتك محل الوارد والصادر للمذكور في قول الشاعر

بعوض و برغوث و بق لزمتني — حسبن دمي خمراً فطاب لها الخمر
يرقص برغوث لزمر بعوضة — و يفهموا بسكت ليسمع الزمر

فضحك الحاضرون حتى كاد كل منهم ان يستلقي على ظهره

المجلس الثامن

فقام (حبيب) على قدميه وصفق بيديه منادياً لخادم المنتزه فلما اتى الخادم بين يديه قال له ائتنا بشيء من النبيذ

والراح كي يتم لنا الفرح والانشراح فقلت له ويل لك من عقاب الملك الكبير القائل يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير انضيع عقلك بمالك ومستقبلك بحالك وتغضب الخالق الجبار وملائكته الاخيار. شعر

اترك الخمرة ان كنت فتى — فكيف يسعى في جنون من عقل

فقال دعنا من ذلك وتخلق انت بعقالك وانا لا اتخلق الا بقول الشاعر

خل الزمان اذا تقاعس او نجح — واشك الهموم الى المدامة والقدح
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثه — واحذر عليه ان يطير من الفرح
هـذا دواء للهموم مجرب — فاسمع نصيحة حازم لك قد نصح
ودع الزمان فكم نصيح حازم — قد رام اصلاح الزمان فما صلح

فقلت قد تكلمت بكلام كالليل يوجب لك العذاب والويل في الدنيا والاخرة فقال ان لم تصدقني فخذ كاساً او اثنين لينجلي لك الصدق من المين فقلت

تركت النبيذ وشرابه — وصرت صديقاً لمن عابه
شراب يضل طريق الهدى — و يفتح للشر ابوابه

فقال التلميذ الصغير لاخيه اعقلك غافل عن الذي يتليه

اما اخبرك استاذك عن مضار النبيذ . وهي معلومة لكل تلميذ ولكن من اشتغالك بأنواع المشروبات لم تدرك ما مضى من المعلومات بالله عليك ما الذي تستفده من اضاعة مالك وعقلك لاشيء . غير انك تطرح على الطرق في القاذورات والاطفال يضربونك على وجهك فاحرص يا اخي على نمو عقلك باستعماله فيما ينفع من العلوم لان به صحة المنطوق والمفهوم فجزى الله الامام عليّ حيث وصف العقل بوصف جلي وقدمه على الاقران لانه اساس البنيان و به يُحكم الانسان اعماله بكل اتقان فقال

ان المكارم اخلاق مطهرة ... فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والعرف سادبها
والبر سابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعها واللين عاشيها
والنفس تعلم اني لا اصدقها ... ولست ارشد الا حين اعصيها
والعين تعلم من عيني محدثها ... من كان من حزبها او من اعاديها
عيناك قد دلتا عيني ممنك على ... اشياء لولاهما ا كنت تبديها

الفصل التاسع

ودار بينهما الحديث و بعد قليل اخرجت الساعة واذا هي بلغت الثالثة فقلت هلموا الى ديارنا فهرولنا جميعاً بعد ان جرى بيننا الحساب مع خادم المنتزه ثم ركبت عربة واخذت التلميذ الصغير بجانبي وجعلت اختبره عن دروسه الدينية فقال نحن نذاكر الآن اللغة الاجنبية وليس للدروس العربية ولا الدينية اكثر اهميه مثلها ولكن استاذي يحثني على مذاكرتها ليلا مع بعض تلامذة فقلت له انعم باستاذك الذي يحفظ لك مستقبلك بمزاولتك الدروس العربيه والدينية واني ازودك بالنصائح المفيدة وارشحك بالآراء السديدة فاياك والتردي برداء الكبرياء والتأزر بأزار الخيلاء فان الله جلت عظمته ذم المختاليه في قوله فلبئس مثوى المتكبرين والبس يابني ثياب الاجتهاد وانزع اردية الكسل وكل من سار على الدرب وصل واحب لاخوانك ما تحبه لنفسك وكن صادقاً معهم في اقوالك والزم قول الشاعر وتخلق به

عليك بأخوان الصفاء فانهم ... عماد اذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير الف خل وصاحب ... وان عدواً واحداً لكثير

وتخلق بانواع الادب التي ترفع المتخلق بها اعلى الرتب وهي الصدق . وحسن الخلق . والحياء والعلم . ومحادثة العقلاء . والمشورة . وكتمان السر . والمروءة . وحب الوطن . وترك الكبر والاعجاب . والزم في امورك التدبير الذي هو الحكمة التي تبعثك على الاهتمام بقدك والنظر في عاقبة امرك والاقتصاد في مالك الذي هو ثمرة اعمالك وقاضي حاجاتك ومذلل صعوباتك ومقرب غاياتك وان تلاحظ اشغالك بذاتك فانه لا يتعب لك احد فيها وانت في غفلة عنها قال الشاعر

ما حك جلدك مثل ظفرك فتولى انت جميع امرك

الفصل العاشر

وسرنا حتى وقفت العربة بباب الدار فنزلنا ثم وقف يتأمل وينشد الاشعار

ومن المروة للفتى ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخره

ثم دخلنا الدار وصلينا فرض العشاء بعد ان قد قدم لنا العشاء وعقب ذلك عرضت علينا انواع الحلوى فشربنا هنيئاً وصرنا نتجاذب الحديث .

من قديم وحديث الى ان حل
جيش المنام فانصرف كل
منا مودعاً الاخر بتحية
وسلام على بدر

التمام





اعلان

بيان مؤلفات مولف هذه المحاوره

عدد

١ القول النفيس في فقه ابن ادريس الشافعي

١ قانون المريد في علم التوحيد وما يجب الايمان به

١ شرح المنفرجه المسمى بسعادة الدنيا والاخرة فى التصرف واداب الطريق وسيطبع قريباً ان شأ الله

١ غنية المحتاج في قصتي الاسراء والمعراج

١ تشريف النادي في مولد الهادي

١ الانس والفخر فى فضل ليلة القدر وبيان زكات الفطر في المذاهب الاربع

١ رواية لبيب وانيس علمية ادبية

١ محاورة ادبية بين الفانوس والنجفه

١ محاورة المجاورين وهي هذه المحاورة

وشارع فى تأليف بعض كتب علمية وفكاهية وستتم عن قريب ان شاء الله

عبد المعطي محمد

بطنطا

